

أهم أحداث سنة 2013 - دول أمريكا اللاتينية بالأرقام

2013

تقرير
أمريكا اللاتينية



- المغرب و أمريكا اللاتينية خلال سنة 2013
- الإحتجاجات الإجتماعية في البرازيل
- البيرو: النمر الصاعد في أمريكا اللاتينية
- الأجندة السياسية لسنة 2014

المحتويات

- تقديم
- حصيلة علاقات المغرب مع دول أمريكا اللاتينية خلال سنة 2013
- الحصيلة الاجتماعية- الاحتجاجات الشعبية بدول أمريكا اللاتينية: البرازيل نموذجا
- الحصيلة الاقتصادية- البيرو: نمر أمريكا اللاتينية الجديد
- كرونولوجيا أهم أحداث سنة 2013
- الأجندة السياسية لسنة 2014
- دول أمريكا اللاتينية بالأرقام

تقديم

يسعدني باسم فريق العمل داخل المرصد الإلكتروني لأمريكا اللاتينية، أن نقدم لكم هذه النسخة من أول تقرير سنوي نصدره حول أمريكا اللاتينية، فقد جاء كمحاولة متواضعة لتقديم صورة مختصرة حول أهم أحداث سنة 2013 في هذه المنطقة من العالم، ويتزامن كذلك مع مرور سنة على إطلاقنا لتجربة أول موقع إلكتروني متخصص في شؤون أمريكا اللاتينية باللغة العربية.

ويقدم تقرير سنة 2013 حصيلة علاقات المغرب مع دول أمريكا اللاتينية، وكرونولوجيا مختارة للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طبعت المنطقة، كما يتعرض التقرير من زاوية اجتماعية للاحتجاجات التي ميزت السنة بشكل خاص في البرازيل، ومن زاوية اقتصادية نستحضر الانجازات التي حققتها جمهورية البيرو التي أصبحت تلقب بالنمر الجديد في أمريكا اللاتينية. ونفتح كذلك على السنة الجديدة من خلال تقديم الأجندة السياسية المرتقبة خلال سنة 2014.

نتمنى خلال التقارير المقبلة أن تطور هذه التجربة من خلال الانفتاح بشكل أكبر على الباحثين والمختصين لتعميق النقاش الأكاديمي حول المنطقة، وهي فرصة نستغلها لدعوة المهتمين بالدراسات حول أمريكا اللاتينية للمساهمة في إغناء الموقع الإلكتروني للمرصد بمقالاتهم وأبحاثهم لتطوير فهمنا الجماعي بالتفاعلات الداخلية والخارجية لأمريكا اللاتينية.

ونتوجه بهذه المناسبة بالشكر إلى الدكتور محمد بوبوش الذي ساهم في هذا التقرير بدراسة حول الاحتجاجات الشعبية في البرازيل، وإلى السيد هشام منجيد مهندس موقع المرصد الإلكتروني لأمريكا اللاتينية.

الدكتور محسن منجيد

مدير المرصد الإلكتروني لأمريكا اللاتينية

حصيلة علاقات المغرب مع دول أمريكا اللاتينية خلال سنة 2013*

تزامن رحيل الرئيس هوغو شافيز مع تراجع نفوذ فنزويلا القائم على البترودولار في أمريكا اللاتينية، وإن كانت وفاته لم تحمل تغييرا مباشرا في موقف بلاده إزاء قضية وحدتنا الترابية بعد انتخاب خلفه نيكولاس مادورو، إلا أن أقول التأثير الجهوي لفنزويلا من شأنه تحرير الأصوات المنادية بوقف العلاقات مع الجمهورية المزعومة.

وقد تميزت الأشهر الأخيرة من سنة 2013 باتخاذ بعض الدول لقرارات ضيقت من مجال تحركات خصوم بلادنا في أمريكا اللاتينية، بحيث أعلنت هايتي سحب اعترافها بالجمهورية الوهمية، وقررت حكومة بانما تعليق علاقاتها الدبلوماسية معها، واختارت التقرب من المغرب من خلال الإعلان عن زيارة وزير خارجيتها للرباط بهدف استكشاف المجالات الممكنة للتعاون الثنائي وبحث إمكانية فتح سفارة ببلادنا خلال سنة 2014. وبات من الأكيد أن جمهورية الباراغواي ستتخذ قرارا رسميا بقطع العلاقات مع الجمهورية المزعومة، خاصة بعد أن أعلن رئيس مجلس شيوخ الباراغواي عن وقف كل أشكال التعاون معها.

وفي منطقة الكارييب وعلى إثر الزيارة التي قام بها وفد متعدد القطاعات خلال شهر فبراير لعدة دول في المنطقة أعلنت دولة سانت فانسون وغرينادين ودولة باربادوس سحب اعترافهما بالجمهورية الوهمية، وأعلن في نفس الإطار عن وضع خريطة طريق للنهوض بالتعاون الثنائي بين المغرب ودول الكارييب للفترة ما بين 2013 - 2015.

أما على المستوى الاقتصادي وإلى جانب الشركاء التقليديين للمغرب في أمريكا اللاتينية، أصبحت الدول الأعضاء في تحالف المحيط الهادي الذي أعلن عن تأسيسه بين الشيلي والبيرو وكولومبيا والمكسيك، تمثل فرصا جديدة لتنشيط العلاقات الاقتصادية مع دول

* د. محسن منجيد، باحث في شؤون أمريكا اللاتينية - جامعة محمد الخامس أكادال-الرباط.

المنطقة، وقد جاء اختيار مدينة الدار البيضاء لفتح أول مكتب لهذا الاندماج الجديد في إفريقيا ليكشف عن مكانة بلادنا في السياسة الاقتصادية لهذه الدول.

فبالنسبة للعلاقات مع الشيلي انطلقت الدراسات منذ سنتين حول إمكانية التوقيع على اتفاقية للتبادل الحر بين الرباط وسنتياغو، أما البيرو النمر الصاعد في أمريكا اللاتينية فتحده رغبة في الانفتاح على السوق المغربي لتنويع شركائه، كما تعمل كولومبيا على دعم التعاون الثنائي مع المغرب وهو ما يترجم قرار إعادة فتح سفارتها في الرباط بعد أن تم إغلاقها بسبب سياسة تقشفية تجاوزتها بوغوطا حالياً، وإن كانت فكرة التبادل الحر مع المكسيك لم تطرح رسمياً لكنها غير بعيدة عن نظر الحكومتين في إطار توجه بلادنا نحو التقرب من تجمع دول أمريكا الشمالية الذي يضم إلى جانب المكسيك كندا والولايات المتحدة.

وإن كان المغرب قد جمد بشكل غير رسمي مشروع التبادل الحر مع تجمع المركوسور، أكبر تجمع اقتصادي جهوي في أمريكا اللاتينية، بسبب تطور علاقات بعض أعضائه مع البوليفارو، فإن كل الفرص متوفرة ليرفع المغرب من مستوى علاقاته الثنائية مع أعضاء الاندماج الجهوي لدول المحيط الهادي.

وإلى جانب التعاون الاقتصادي فتحت سنة 2013 أفقا جديدة لجلب السياح من دول الضفة الأطلسية المقابلة لنا، وخاصة من البرازيل التي تعتبر سوقا صاعدة في تصدير السياح، بحيث أطلقت الخطوط الملكية المغربية خطاً بثلاث رحلات أسبوعية بين الدار البيضاء وساو باولو سابع أكبر المدن في العالم والتي تعتبر العاصمة المالية والتجارية للبرازيل وأمريكا اللاتينية.

وفي إطار تسويق بلادنا كوجهة سياحية متميزة على المستوى العربي، شارك المغرب في معرض السياحة بساو باولو (التي تضم 11 مليون نسمة)، كما نظمت زيارة لأهم المدن المغربية لفائدة وفد يضم أكثر من 200 شخص من وكالات الأسفار والصحفيين

المتخصصين في مجال السياحة من البرازيل، ويسعى المكتب الوطني لإنعاش السياحة إلى فتح مكتب في ساو باولو كخطوة أولى نحو دخول أسواق الدول المجاورة.

وخلصة سنة 2013 أن العلاقات بين المغرب وأمريكا اللاتينية تسير في اتجاه ثابت نحو تقوية التعاون المثمرة بين كلا الجانبين، ويزيد تبادل الزيارات الحكومية والبرلمانية بين الجانبين من تموقع بلادنا على المستوى الدبلوماسي كمحاور متقدم بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية في العالم العربي. لكن تجاربنا السابقة فيما يتعلق بقضية وحدتنا الترابية تكشف أهمية التحلي باليقظة رغم تزايد عدد الدول التي تقطع علاقاتها مع مروجي أطروحة الانفصال في أمريكا اللاتينية.

الاحتجاجات الشعبية بدول أمريكا اللاتينية: البرازيل نموذجاً*

أصبحت الاحتجاجات الشعبية الضخمة ظاهرة متكررة في السنوات الأخيرة، وربما كانت المسيرات الشعبية الواسعة التي خرجت في العديد من المدن الغربية احتجاجاً على الحرب على العراق، هي أول تجليات هذا النوع من الحراك السياسي، فإضافة لأعدادها المليونية التي لم تكن الدول الغربية قد شهدتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ ضمت هذه المسيرات أطيافاً سياسية واجتماعية متعددة، جمعها هدف لا يتصل بمصالحها المباشرة، وهو رفض سياسة الحكومات فيما يتعلق بشن الحرب على العراق.

وبشكل عام، فإن أنماط الاحتجاجات الجديدة قد تأثرت بالنمو الحادث للطبقة المتوسطة، بالإضافة إلى الإطار الاقتصادي المدعم لظهور مثل تلك الاحتجاجات، وفقدان الثقة في مؤسسات الدولة. كما تشير الخبرات إلى أن استخدام القوة لقمع تلك الاحتجاجات يؤدي إلى اتساع نطاقها.

بداية الأحداث

انطلقت شرارة الاحتجاجات في البرازيل بعد الزيادة في تعريفه النقل لتتحول لحراك واسع للتنديد بالفساد والظلم الاجتماعي ما يُذكر إلى حد ما بالربيع العربي. غضب البرازيليين زادته التكاليف الخيالية لتنظيم كأس العالم لكرة القدم.

بدأت الأحداث في البرازيل في الثاني من يونيو عندما أقدم كل من رئيس بلدية ساو باولو، أكبر مدينة برازيلية والعاصمة الاقتصادية، فيرناندو حداد، من قادة حزب العمال الحاكم، وحاكم الولاية "جيرالدوالكمين" من المعارضة التي يتزعمها "الحزب الديموقراطي - الاجتماعي البرازيلي"، على رفع سعر بطاقة النقل العام المشترك بنسبة 10 في المائة، أي من 1,05 إلى واحد 12،1 أورو. ومن المعروف ان المواطن البرازيلي يدفع، في المتوسط، ثلث مدخوله الشهري للنقل.

واحتجاجاً على هذه الزيادة خرج نحو 70 ألف متظاهر في ساو باولو، معظمهم من الشباب، رافعين رايات تندد بالقرار وتطالب بإلغائه. وعندما لم تستجب السلطة المحلية لهذا المطلب

* د. محمد بوبوش، باحث في العلاقات الدولية- جامعة محمد الخامس أكادال-الرباط.

خرجت تظاهرات اخرى في شوارع 12 مدينة برازيلية كبرى وصغرى، ومن أشهر ما تضمنته لافتات المتظاهرين: " البرازيل استيقظت " و" ليست تركيا انها البرازيل التي خرجت من الكوما ". قمعت الشرطة التابعة للحاكم تظاهرة ساو باولو بقساوة، ومع ذلك لم تهدأ التظاهرات واخذت تكبر وتتفرع وتعم معظم انحاء البرازيل حتى وصل عدد المتظاهرين في 20 يونيو أكثر من مليون ومائتي الف مواطن. تقدم هذه التظاهرات منظمة تُدعى "حركة المرور الحر"، التي أنشئت عام 2005، وهي تناضل من اجل مجانية النقل العام المشترك، وقد اقترحت قبل اندلاع الاحداث الغاء الزيادة لكن لم يُستجب لمطلبها. ويُعرّف قادة هذه المنظمة عن انفسهم بالقول: انهم غير تابعين لأي حزب او تيار سياسي، وعناصرها أغلبيتهم من طلاب الجامعات وتلامذة المدارس، وبعضهم ينتمون للطبقة البرازيلية الميسورة. وقد فاجأت هذه " الثورة الاجتماعية" كما أطلق عليها، حكومة حزب العمال على الرغم من الانجازات الكثيرة التي تحققت خلال العقد الذي تولى فيه "لولا" الرئاسة .

يعتبر كأس القارات عادة نموذجا مصغرا لنهايات كأس العالم لكرة القدم، إلا أن الاحتجاجات الاجتماعية في البرازيل ألفت بظلالها على هذه المنافسة القارية في بلد يقدر هذه اللعبة. ورغم أن جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم أكد أن "كرة القدم أكبر من الإحساس بعدم الرضا"، إلا أن الشارع البرازيلي يتحدث لغة أخرى، في أكبر احتجاجات من نوعها منذ عشرين عاما. بل وتضامن المنتخب البرازيلي مع المحتجين، ففي تغريدة على تويتر كتب المنتخب "لنسير جنبا إلى جنب أيتها البرازيل، أحب شعبي، وسأدعمكم دائما".

وقد سقط أول قتيل في الاحتجاجات بعد دهسه من سيارة مدنية مع اثنين آخرين. وشارك في المظاهرات في شتى أنحاء البلاد حوالي 800 ألف مواطن. كما ألغت الرئيسة روسيف زيارة كانت مقررة إلى اليابان. وحاول متظاهرون اقتحام مبنى وزارة الخارجية في مدينة برازيليا إلا أن الشرطة تصدت لذلك. وفي ساو باولو، اشتبكت قوات الشرطة مع متظاهرين أمام مقر البلدية، واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي.

أية علاقة بالربيع العربي؟

هل هناك علاقة بين ما يحدث في البرازيل ورياح التغيير التي هبت على العالم العربي؟ "الكل محتج أسبابه الخاصة" يقول مارسيلو فيللا وهو محامي من ساو باولو يدافع إلى جانب 1800 من زملائه عن المعتقلين من المتظاهرين السلميين. "المتظاهرون غاضبون من ارتفاع تكاليف الحياة، وتفتشي الفساد وسوء الإدارة. وهذه كانت بعضا من الاعتبارات التي حركت الشارع العربي، إلا أن المتظاهرين في البرازيل لا يطالبون لحد الآن، بإسقاط النظام أو برحيل القادة السياسيين". أما عالم الاجتماع كانديدو غريبوفسكي فيوضح أن "الأمر يتعلق بالخصوص بشباب صغار السن، ليسوا من الفئات الأكثر غنى أو الأكثر فقرا وإنما ينتمون لطبقة بينهما". الكثير منهم يعملون أو يدرسون أو يجمعان بين الشئيين معا. ويدير غريبوفسكي معهد "إيباز" للبحوث الاجتماعية في ريو دي جانيرو.

وكانت حركة الاحتجاجات الاجتماعية التي تهب البلاد منذ عشرة أيام نسقت عبر الشبكات الاجتماعية في مئة مدينة برازيلية للمطالبة بخدمات عامة نوعية والتتديد بالإنفاق على دورة كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها البرازيل عام 2014. وبعد الانتصار الذي حققه المتظاهرون على الحكومة التي تراجعت عن الزيادة في تعريفه النقل العام، لم يعد هناك الآن مطلب محدد يرفعونه. لكن بالرغم من هذا الانتصار لا تبدي المظاهرات أي مؤشر يوحى بانحسار سريع لهذه الحركة التي انطلقت بدون راية سياسية أو نقابية ولا قادة يتزعمونها. وهي باتت تجسد كل مشاكل ومطالب سكان هذا البلد الناشئ الذي يعد 194 مليون نسمة خصوصا في قطاعات الصحة والتعليم والفساد المنتشر في الطبقة السياسية والمبالغ الطائلة المقدرة بـ11 مليار يورو التي تنفقها الحكومة على تنظيم كأس العالم لكرة القدم لعام 2014.

تفتشي مستويات الفساد

يعتبر ملعب ماراكانا أكبر ملعب لكرة القدم في البرازيل وسيستضيف نهاية كأس القارات المنظمة حاليا في البرازيل، ونهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2014. وقدرت تكاليف إعادة تأهيله وإصلاحه بـ230 مليون يورو لترتفع في النهاية إلى 360 مليون يورو. ونفس الملعب سبق وأن تم إصلاحه مرتين خلال 15 عاما الماضية بتكلفة وصلت إلى 220 مليون يورو.

صحيح أن النمو الاقتصادي الذي عرفته البلاد خلال الـ 15 عاما الماضية جعل جزءا كبيرا من البرازيليين يخرجون من دائرة الفقر، كما أن مظاهر الجوع انقرضت تقريبا، إضافة إلى تدني مسوى البطالة إلى أقل من 6 في المائة. إلا أن مستويات التضخم المرتفعة تقض مضجع الناس. فأسعار المواد الغذائية قريبة من الأسعار المعمول بها في ألمانيا، بل وأعلى منها أحيانا، إذ يجب دفع أربعة يورو مقابل كيلوغرام واحد من الطماطم.

ويشبه بعض المراقبين الحركة بالتظاهرات الأخيرة التي هزت تركيا أو حتى ثورات "الربيع العربي". وتحول غضب البرازيليين إلى موجة من السخط انتشرت كالنار في الهشيم بجميع أنحاء البلاد. كم أن هناك حالة من عدم الرضا المتزايد من جانب الشعب تجاه السياسيين، الذين يحملهم المتظاهرون المسؤولية عن تراجع النمو الاقتصادي وتراجع مستوى الخدمات العامة في بلد يستثمر ملايين الدولارات في بناء الملاعب ومرافق أخرى للمونديال.

وأيا كانت أسباب ما حدث أخيرا في البرازيل ، فإن تسلسل الأحداث هنا وهناك أظهر أنه لا يمكن تفسير ما حدث بأنه احتجاجات ذات طابع محلي ولها أسبابها الداخلية، بل إنه استكمال طبيعي لموجة عالمية من الاحتجاجات التي بدأت في عدد من مدن العالم الكبرى مع مطلع الألفية الحالية، وشهدتها مدن عدة كما سبق الذكر، وأسبابها حتى الآن تتفاوت ما بين رفض السلطة الحاكمة، أو سياسات الشرطة، أو سطوة الأغنياء والمؤسسات الرأسمالية الكبرى على مقدرات الشعوب، وأحيانا يكون الأمر بلا سبب، اللهم إلا الرغبة في الفوضى!

وهناك تحليلات فسرت الأمور بأكثر مما تحتمل، فمجلة «فورين بوليسي» الأمريكية مثلا قالت إن تزايد أعداد المحسوبين على الطبقة الوسطى كان وراء انتعاش حركة المظاهرات البرازيلية، وهي شريحة من يتراوح دخله اليومي ما بين 10 دولارات و50 دولارا، وهو أمر مردود عليه بأن معدلات الأسعار في دولة مثل الحالة البرازيلية تختلف كثيرا عنها في الدول الرأسمالية الكبرى، فالمواطن الذي يعيش «ملكا» في البرازيل مثلا بخمسين دولارا يوميا يتعين عليه أن يتسول قوت يومه في مجتمع مثل المجتمع الأمريكي لا يكفي فيه هذا المبلغ لشراء وجبات الغذاء اليومية الثلاث، ولكن الحقيقة هي أن الفقراء شاركوا في الاحتجاجات حقا، ولكنهم كانوا فئة قليلة للغاية بجانب فئات أخرى.

والقاسم المشترك بين المتظاهرين في تركيا والبرازيل أنهم لم يستطيعوا التماذي في احتجاجاتهم لتصل إلى درجة المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة، بل كانت الفوضى ومقاومة السلطات فقط هي الهدف، سواء تحت مسمى المطالبة بالحقوق الاجتماعية والقضاء على الفساد الحكومي والمطالبة بتحسين السياسات الاقتصادية، أو تحت مسميات أخرى، مثل انتفاضة الطبقة المتوسطة، أو ثورة البسطاء والمعدمين، رغم أن المشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام للمتظاهرين لا توحى على الإطلاق بأن من تظاهروا في تركيا أو البرازيل، ولا حتى من كانوا قبلهم في لندن أو وول ستريت أو استوكهولم، كانوا من المعدمين، وإنما مجموعات مختلطة من الشباب الضائع والحركات الفوضوية ومتطرفي اليسار القادمين من تحت الأرض، من تحت أنقاض الشيوعية.

ويساعد على توحيد جهود هؤلاء بالطبع وسائل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيس بوك» و«تويتر»، والمدونات، ونشر الفيديوهاث المثيرة على موقع يوتيوب، ومثل الرسائل النصية عبر الهواتف المحمولة، ولعلنا نذكر أعمال العنف في لندن عام 2011 عندما كان الشباب الغاضب يتداول رسالة نصية ذات صيغة واحدة لحشد المئات منهم في موقع الحدث في لحظات، وهي رسالة: «تعال إلينا وانضم إلى الحفلة هنا!» .. في إشارة إلى «حفلة» تحطيم واجهات المحلات التجارية وسلبها ونهبها!

وكم كانت مفارقة عندما رفع بعض المحتجين في البرازيل لافتة في ساو باولو عليها صورة للرئيسة روسيف أثناء القبض عليها بتهمة التخريب عندما كانت تعمل في التنظيمات اليسارية وهي في الثانية والعشرين من عمرها وكتب عليها «كانت مبادئك شبيهة بمبادئنا .. نريد عودة ديما تلك مجددا!»! أي أن نموذج روسيف المحتجة المخربة هو الذي يستهويهم!

ورغم تنوع الاحتجاجات وتباين أسبابها إلا أنها تحدث باستمرار في دول أميركا الجنوبية. فمن تكلفة التعليم في تشيلي، إلى ظروف عمال المناجم في البيرو، لا تخلو المنطقة من المظاهرات، وإن كان التعبير عنها يحدث غالباً بكثافة أقل مقارنة بالاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها البرازيل، وهو ما عبر عنه «تياجو أراجو»، مدير مركز الاستشارات «أركو» بالبرازيل، قائلاً: «ليست الاحتجاجات الاجتماعية وغيرها جديدة على دول أميركا الجنوبية»، غير أن حجم المظاهرات في البرازيل ونطاقها الواسع الذي لم يتكرر منذ العام 1992 يجعلها مرتبطة ارتباطاً خاصاً بالسياق البرازيلي وبالأحداث الجارية هناك.

والمشكلة في البرازيل أن المظالم متعددة ومتباينة، كما أن المظاهرات تفتقد لقيادة واضحة تستطيع التحدث باسم المحتجين، وهو ما أكده المدرس «كريستال مونيز»، أحد المشاركين في الاحتجاجات، قائلاً: «يجب أن نفكر في الخطوة التالية، فنحن نعيش في المشاكل منذ 500 سنة ولا نتوقع أن تحل كلها بين ليلة وضحاها»

وفي محاولة منها لتهدئة المتظاهرين ألقى الرئيسة ديلما روسيف، خطاباً يوم الجمعة الماضي طرحت فيها حزمة من الإصلاحات التي تشمل تخصيص مداخل النفط للإنفاق على التعليم وتحسين الخدمات الصحية بجلب أفضل الأطباء العالميين. ومع أنه من المتوقع استمرار الاحتجاجات، إلا أنها لن تكون بنفس الحدة التي انطلقت بها.

أحداث مشابهة

لكن قبل البرازيل، شهدت دول أخرى في المنطقة حركات احتجاجية خاصة بها، مثل كولومبيا التي تشبه البرازيل في الطفرة النفطية ونمو المدن الكبرى خلال السنوات القليلة الماضية، وإن كان وجه الاختلاف الأساسي في كولومبيا هو تجربتها الخاصة مع الميلشيات اليسارية المتطرفة والحرب التي خاضتها ضدها، ما يجعل الكولومبيين أقل ميلاً لتهديد الأمن وزعزعة الاستقرار.

وفيما سعى البرازيليون في احتجاجاتهم للنأي بأنفسهم عن الأحزاب السياسية التي يحملونها جزءاً كبيراً من مشاكل البلاد، وأعلنوا عدم ترحيبهم بها في الشوارع، تظل الأحزاب في كولومبيا أساسية لنقل مظالم واحتجاجات المواطنين، لاسيما أن اليسار في كولومبيا ما زال حاضراً بقوة من خلال تأطيره للحركة الاحتجاجية.

وفي البيرو اجتاحت موجة من المظاهرات المرتبطة بظروف العمل في المناجم أنحاء البلاد، حيث قام العمال بقطع الطرق، بالإضافة إلى الاحتجاج على مشاريع جديدة، لكن في جميع الأحوال لا يتوقع المراقبون أن تتطور المظاهرات في البيرو وتتوحد صفوفها لتصل إلى مستوى المظاهرات العارمة التي شهدتها البرازيل مؤخراً، وإن كان بعض المحليين لا يستبعدون اندلاع حركات احتجاجية ضخمة في دول أميركا اللاتينية، لاسيما وأن لا أحد كان يتوقع نشوبها في البرازيل.

البيرو: نمو أمريكا اللاتينية الجديد*

لقد بدأ الحديث مؤخرا عن ظهور نمور جديدة في أمريكا اللاتينية كما أشارت إلى ذلك جريدة وال ستريت الأمريكية، إذ لم تعد البرازيل والمكسيك أو الشيلي هي الدول الوحيدة في المنطقة التي تلفت الانتباه إليها، فقد تزايد اهتمام المستثمرين الأجانب بكل من البيرو وكولومبيا بسبب الاستقرار السياسي وارتفاع وثيرة النمو الاقتصادي بهذين البلدين، مما دفع العديد من الملاحظين إلى نعتهما بلقب النميرين الاقتصاديين في أمريكا اللاتينية، وفي هذه الورقة سأحاول الحديث عن البيرو التي زرتها السنة الماضية ولاحظت بعض مظاهر النمو الاقتصادي فيها.

الحقيقة أن كل من يقف في ساحة لاس أرماس (ساحة الأسلحة) وسط العاصمة ليما، تظهر له جمالية المدينة الغنية بحمولتها التاريخية والثقافية، فقد أنشأت المدينة في القرن السادس عشر وظلت لمدة ثلاث قرون تعتبر عاصمة أمريكا الجنوبية، وبين البنايات العتيقة والحديقة الفسيحة يطمئن زائر هذه الساحة لحركة السير الهادئة في الشوارع القريبة منها، لكن عندما تنتقل إلى مناطق أخرى من العاصمة تندش من وثيرة الحركة المرتفعة في المدينة التي تعكس الحركية الاقتصادية التي تشهدها جمهورية البيرو.

فما بين سنوات 2000 و2011 حقق الاقتصاد البيروفي نموا بلغ في المتوسط 6.2%، وحسب إحصائيات صندوق النقد الدولي فإن النمو يسير على نفس الوثيرة خلال سنة 2013 ولن يقل عن 6% خلال سنة 2014.

ويرجع هذا الازدهار الاقتصادي أساسا إلى بداية تسعينات القرن الماضي عندما أطلقت البيرو سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية حيث خوصت عدة شركات حكومية ورفعت الحواجز أمام الاستثمارات الخارجية، وهو ما ساهم في الرفع من نسبة الاستثمارات القادمة خصوصا من إسبانيا وإنجلترا والولايات المتحدة.

* د . محسن منجيد، باحث في شؤون أمريكا اللاتينية - جامعة محمد الخامس أكادال-الرباط.

وقد انتعشت قطاعات حيوية كالاتصالات والصناعة والمالية من هذه الاستثمارات الخارجية، مما دفع اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية التابعة للأمم المتحدة إلى منح البيرو المرتبة الأولى في أمريكا اللاتينية من حيث ارتفاع نسبة حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة في المنطقة.

فقد بلغت الاستثمارات سنة 2012 حوالي 12 مليار ونصف من الدولارات حسب إحصائيات البنك الاحتياطي المركزي للبيرو، ورغم أن هذه الاستثمارات تأثرت بالأزمة الاقتصادية الدولية لكن وكالة إنعاش الاستثمارات البيروفية تتوقع استقبال ما يناهز 9.5 مليار دولار في سنة 2014.

ويعتبر القطاع المعدني من المصادر المهمة للدخل القومي فهو يمثل 60% من الصادرات، ذلك أن البيرو هي المنتج الأول للفضة في العالم والثاني في الزنك والنحاس والسادس في الذهب، ومنذ عدة سنوات يجلب هذا القطاع مليارات الدولارات من الاستثمارات الخارجية، ناهيك عن ما يوفره لخزينة الدولة من عائدات الضرائب، وقد كان للحكومات البيروفية المتعاقبة دور كبير في تقوية البنيات التحتية من طرق وموانئ.

أما قطاع السياحة فقد استفاد من مليار ونصف مليار دولار من الاستثمارات في الفنادق والمطاعم خلال الأربع سنوات الماضية، فالبيرو كانت مهد حضارة الإنكا في أمريكا الجنوبية وتزخر بمعالم تاريخية قل نظيرها عالميا كمدينة ماتشو بيتشو المقدسة، كما أن الطبخ المحلي يعتبر مفخرة لأهالي البيرو ويساهم في جلب المزيد من السياح.

وعلى مستوى آخر ساهم الانفتاح الاقتصادي للبيرو على التجمعات الاقتصادية الجهوية من ولولج أسواق الدول المجاورة، فهي عضو في الاندماج الاقتصادي لدول الأندين إلى جانب كولومبيا والإكوادور وبوليفيا، وهي كذلك شريك لتجمع المركوسور الذي يضم البرازيل والأرجنتين والأوروغواي وفنزويلا والباراغواي، أضف إلى ذلك أن البيرو انخرطت مؤخرا في تحالف جديد لدول المحيط الهادي مع كل من كولومبيا والمكسيك والشيلي. كما وقعت البيرو على اتفاقيات مهمة للتبادل الحر مع الولايات المتحدة وكندا والصين والاتحاد الأوروبي، وتواصل المفاوضات حول اتفاق مماثل مع اليابان.

ومن أجل استغلال أمثل لتحويلات 2.5 مليون مهاجر بيروفي في الخارج وضعت الحكومة الحالية التي يقودها أولاندا أومالا خطة واعدة للحث على توجيه تلك العائدات نحو دعم الاقتصاد

الوطني من خلال التشغيل الذاتي، فقد بلغت هذه التحويلات 2.8 مليار دولار ما بين 1990 و2011، حيث قدرت مساهمتها في الناتج الداخلي بنسبة 1.4% خلال سنة 2012.

وقد انعكس كل هذا الانتعاش الاقتصادي على المستوى الاجتماعي الوطني بحيث توسعت الطبقة الوسطى وارتفع الاستهلاك الداخلي، فتقلصت بذلك نسبة الفقر من 54.4% سنة 1991 إلى 26% سنة 2012، وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى ترشيح البيرو لبلوغ أحد الأهداف الأساسية لتحدي الألفية للتنمية المتمثل في تقليص نسبة الفقر إلى 20% بحلول سنة 2016.

وتظهر هذه المعطيات بدون شك مدى استقرار وسرعة تنامي الانتعاش الاقتصادي في البيرو، لكن الحلم الأكبر لهذا البلد الذي يضم 30 مليون نسمة يبقى هو ذلك الذي عبر عنه الرئيس السابق ألان غرسيا في كتابه "مواجهة الخوف الاقتصادي: الثقة في البيرو" ألا وهو الدخول إلى مجموعة دول العالم الأول بحلول سنة 2021 التي ستصادف ذكرى مرور 200 سنة على استقلال البيرو.

من الواضح أن تحقيق هذا الحلم يستدعي مواجهة تحديات كبرى كتقليص اعتماد الدولة على الموارد الطبيعية، وضمان نمو الإنتاج من خلال إصلاح سوق الشغل والتعليم، دون إغفال التحديات السياسية والاجتماعية، لكن الأكيد هو أن البيرو أصبحت تحتل مكانة اقتصادية متزايدة في المنطقة تستحق معها لقب النمر الجديد أو بالأحرى كوندور أمريكا اللاتينية الجديد.

كروولوجيا مختارة لأهم أحداث سنة 2013 في أمريكا اللاتينية

✓ يناير

بوليفيا تتهم الأمريكيين بالتآمر على الرئيس موراليس
الرئيس المكسيكي الجديد انريك بينا نيتو يتقلد منصبه
القوات المسلحة الثورية الكولومبية تعلن نهاية وقف إطلاق النار أحادي الجانب
انعقاد قمة أمريكا اللاتينية والاتحاد الأوروبي في الشيلي
مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج لاجئ في سفارة الإكوادور بلندن
رئيسة الأرجنتين تقوم بزيارة لعدد من دول آسيا
قمة أمريكا اللاتينية والاتحاد الأوروبي تدعو إلى تحالف استراتيجي
تشافييز يعود الى فنزويلا بعد علاج طويل في كوبا
رئيس الإكوادور المنتهية ولايته رافايل كوريا يفوز بولاية رئاسية جديدة

✓ فبراير

رئيس وزراء روسيا دميتري ميدفيديف يزور البرازيل وكوبا
أعيد انتخاب رئيس كوبا راؤول كاسترو لفترة رئاسية جديدة
وفاة الرئيس الفنزويلي هوغو تشافييز بسبب السرطان
صوت سكان جزر المالوين في استفتاء بأغلبية ساحقة لصالح بقائهم مع بريطانيا
رئيسة الشيلي السابقة باشيليت تستقيل من منصبها على رأس هيئة الأمم المتحدة للمرأة
الأرجنتين تحتج على تعليقات مهينة للرئيسة تفوه بها رئيس الأوروغواي
البرازيل تفتح تحقيقا في معلومات حول تورط الرئيس السابق دا سيلفا في فضيحة فساد
جرح 7 أشخاص في مواجهات بين مؤيدين ومعارضين لمادورو في فنزويلا
مسيرات في كولومبيا دعما للسلام ولضحايا النزاع
فنزويلا تحصل من روسيا على أقوى منظومة دفاع جوي

✓ مارس

كوستاريكا تصادق على اتفاقية للتبادل الحر مع سنغافورة
الأرجنتين ترفض الاستفتاء حول جزر المالوين
80 في المائة من شعب البرازيل يدعمون الرئيسة روسيف
التوقيع على اتفاقية للتبادل الحر بين كولومبيا وكوستاريكا
رئيس فنزويلا الجديد يمنع البكاء على شافيز
كابريلس يوافق رسميا على الترشح باسم المعارضة في فنزويلا
رئيسة الأرجنتين تطلب من البابا التوسط في الحوار حول الملويين
موراليس يقول أن الحوار مع الشيلي مضيعة للوقت
فنزويلا تقترح تعميق التقارب بين تجمع الألبا والمركوسور
جمع 68 ألف توقيع لطلب استفتاء حول قانون الاجهاض في الباراغواي
70% من الشيليين لا يتقنون في القطاع العام

✓ أبريل

فوز نيكولاس مادورو في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا
رئيس بوليفيا يتهم واشنطن بـ «التحضير» لانقلاب في فنزويلا
قمة استثنائية للأوناسور حول فنزويلا في العاصمة البيروفية
فوز هوراسيو كارتيس في الانتخابات الرئاسية في الباراغواي
استئناف المحادثات في كولومبيا بين الحكومة و حركة فارك
توقيع اتفاقية للتعاون في المجال العسكرى بين البيرو وفرنسا
الرئيس أوباما يزور المكسيك ودول أمريكا الوسطى
انتخاب البرازيلي أزيفيدو رئيسا لمنظمة التجارة العالمية
القبض على القائد المحتمل لجماعة المارا في غواتيمالا
رفع الحد الأدنى للأجر في فنزويلا ما بين 38 و45 في المائة
بوينغ تعلن عن إنشاء مركز للأبحاث والتكنولوجيا في البرازيل

✓ ماي

نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يزور البرازيل وكولومبيا
القضاء في غواتيمالا يدين الرئيس السابق الجنرال إيفراين رايوس مونت بالسجن 80 عاما على جرائم الحرب
والإبادة التي وقعت إبان رئاسته
الرئيس الألماني يواخيم جاوك يزور البرازيل
كولومبيا تستضيف قمة تحالف الباسيفيك
الرئيس الصيني يزور جمهورية ترينيداد وتوباغو وكوستاريكا والمكسيك
قانون جديد يسمح للرئيس البوليفي أيفو موراليس بالترشح مجددا
نائب الرئيس الصيني يزور الأرجنتين وفنزويلا
رئيس فنزويلا يقوم بزيارته الرسمية الاولى لجمهورية بوليفيا
 وفاة الدكتاتور الأرجنتيني رفايل فيديلا بالسجن
عقد الدورة 43 للجمعية العامة لمنظمة الدول الأمريكية بغواتيمالا
نيكاراغوا تعلن مشروع إنجاز قناة بحرية منافسة لبنما

✓ يونيو

النيابة العامة الأرجنتينية تطالب بسجن الرئيس السابق منعم 8 سنوات
فنزويلا تطلق خطا لانتاج الطائرات دون طيار بمساعدة إيرانية
رئيس كولومبيا يزور إسرائيل للتوقيع على اتفاقية للتبادل الحر
فنزويلا تعلن إحباط محاولة لاغتيال الرئيس
200 ألف متظاهر في شوارع أكبر المدن البرازيلية
بوليفيا تنتقد بشدة المساعدات العسكرية الأمريكية للمعارضة السورية
غضب يجتاح دول أمريكا اللاتينية بسبب تقارير عن تجسس أمريكي عليها
الأرجنتين تطلق عملية تأمين السكك الحديدية
بنما تعترض سفينة كورية شمالية تحمل صواريخ
عودة الطلبة في الشيلي للاحتجاج على إصلاح نظام التعليم
4 دول في المنطقة تستدعي سفرانها بأوروبا احتجاجا على منع طائرة رئيس بوليفيا من عبور أجوائها

✓ يوليو

قمة طارئة لرؤساء الأوناسور تضامنا مع رئيس بوليفيا موراليس

اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية تتطلع لنمو يصل 3% في المنطقة سنة 2013

البابا فرانسيس يبدأ أولى رحلاته في الخارج بالبرازيل

اكتشاف قبيلة برازيلية معزولة عن العالم في الأمازون

رئيس الأوروغواي يزور كوبا

الشرطة في البيرو تفرق آلاف المتظاهرين

الرئيس موراليس يقترح اللجوء السياسي على سنودن في بوليفيا

برلمان غواتيمالا يصادق على اتفاقية التبادل الحر مع البيرو

الولايات المتحدة تنفي وجود قاعدة للتجسس في البرازيل

كوبا تنظم استفتاء حول قانون الشغل الجديد

باناما والمكسيك يطلقان مسلسل التفاوض حول اتفاقية للتبادل الحر

البرازيل تستبعد أن يكون تحالف المحيط الهادي اندماجا عميقا

✓ غشت

دول أمريكا اللاتينية تستنكر في مجلس الأمن ممارسات التجسس الأمريكية

تعديل وزاري في كولومبيا لتهدئة احتجاجات المزارعين

رئيسة البرازيل تضغط على وزير خارجيتها للاستقالة بسبب مشكل مع رئيس بوليفيا

حكومة الشيلي تستعد لميزانية تقشفية سنة 2014

صندوق النقد الدولي يطلب من نيكاراغوا إصلاح نظام الضمان الاجتماعي

الإكوادور تعلن إغلاق 9 من سفارتها بالخارج بسبب عدم المعاملة بالمثل

رئيس فنزويلا يحدد الرأسمال الأساسي لبنك القوات المسلحة

مليون تذكرة لدخول مباريات المونديال بالبرازيل حجزت في 7 ساعات

9 مرشحين للانتخابات الرئاسية في الشيلي

الأرجنتين تعلن عن برنامج لتطوير الزراعة في إفريقيا

✓ شتبر

الآلاف يتظاهرون في الشيلي بمناسبة ذكرى انقلاب 1973
رئيسة البرازيل تلغى زيارتها للولايات المتحدة احتجاجا على تجسس الأجهزة الأمريكية عليها
رئيس فنزويلا يقوم بزيارة الى الصين
رئيس الباراغواي الجديد يزور الأرجنتين والشيلي والبرازيل
رئيسة البرازيل تدين أمريكا على ادعاءات بالتجسس
قناة بنما تفرض غرامة على سفينة كورية شمالية تهرب أسلحة كوبية
فنزويلا تطرد اكبر دبلوماسي أمريكي في بلاده لتحريضه على "التخريب"
المكسيك تحتل المرتبة 6 عالميا في بيع الأدوية المزورة
كوستاريكا تصبح أول بلد في العالم يتفاوض حول تقليص انبعاث غاز الكربون

✓ أكتوبر

بنما ونيكاراغوا يتفقان على ترسيم الحدود البحرية
مسيرات تطالب بحقوق السكان الأصليين في البرازيل
رئيسة الأرجنتين تخضع لعملية جراحية ونائبها يتولى مسؤولية البلاد
رئيس البيرو يزور فرنسا
وثائق مسربة من سنودن تكشف تجسس كندا على البرازيل
كوبا تعتزم التخلي عن نظام العملتين
البرازيل تطلب مقابلة سنودن بشأن التجسس عليها
60 في المائة من شعب بوليفيا راضون على الرئيس موراليس
المكسيك تطلب توضيحات من واشنطن حول التجسس على الرئيس السابق كالديرون
حكومة كوستاريكا ترفع الأجور في القطاع الخاص

✓ نونبر

فوز مرشح اليمين في انتخابات الهندوراس
الائتلاف الحاكم في الأرجنتين يحافظ على الأغلبية المطلقة في الانتخابات الجزئية
نائب رئيسة البرازيل يزور الصين
270 مليون دولار كقرض لدعم المرافق العمومية في الإكوادور من البنك الأمريكي للتنمية
كولومبيا تحتج على روسيا بسبب خرق فضائها الجوي بدون رخصة
الجمعية الوطنية في فنزويلا تمنح الرئيس سلطات واسعة
كولومبيا تكشف تأمر حركة فارك لاغتيال الرئيس السابق أوريبى
باشليت وماتيه تتأهلان الى الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في الشيلي
الباراغواي تعلن عن إنشاء قاعدة عسكرية في شمال البلاد
الرئيسة ديلا تحافظ على 40% من نسبة نوايا التصويت حول الانتخابات المقبلة
53% من الكولومبيين يدعمون الحوار مع القوات المسلحة الفارك

✓ دجنبر

الحزب الحاكم في فنزويلا يفوز في الانتخابات المحلية
رئيس غواتيمالا يزور إسرائيل
الرئيسة السابقة ميشيل باشليت تفوز في الانتخابات الرئاسية
بوليفيا تطلق أول قمر اصطناعي
مصادقة برلمان الباراغواي على انضمام فنزويلا للمركوسور
رئيس المكسيك يزور تركيا
رئيس الهندوراس المنتخب يقوم بجولة في أمريكا اللاتينية
الهند تدعو البيرو للبحث حول اتفاقية ثنائية للتبادل الحر
قرار محكمة لاهاي حول الحدود البحرية بين الشيلي والبيرو سيصدر في 27 يناير المقبل
رئيسة البرازيل تعترف أن التعذيب مازال مستمرا في البرازيل
61% من الفنزويليين يعتبرون تدبير الرئيس مادورو إيجابيا

الأجندة السياسية لسنة 2014

- 2 فبراير الانتخابات الرئاسية في السلفادور
- 2 فبراير الانتخابات الرئاسية والتشريعية في كوستاريكا
- 16 مارس الانتخابات التشريعية في كولومبيا
- 27 أبريل الانتخابات الداخلية في الأوروغواي
- 4 ماي الانتخابات الرئاسية والتشريعية في بانما
- 25 ماي الانتخابات الرئاسية في كولومبيا
- ماي الانتخابات التشريعية في جمهورية الدومينيكان
- 5 أكتوبر الانتخابات الرئاسية والتشريعية في البرازيل
- 26 أكتوبر الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الأوروغواي
- دجنبر الانتخابات الرئاسية والتشريعية في بوليفيا

دول أمريكا اللاتينية بالأرقام



الأرجنتين

3.761.274	المساحة
40.091.359	السكان
بوينس أيرس	العاصمة
كرستينا فرنانديز	الرئيسة
البيزو الأرجنتيني	العملة



البرازيل

8.547.403	المساحة
190.732.694	السكان
برازيليا	العاصمة
ديلما روسيف	الرئيسة
الريال	العملة



الإكوادور

270.670	المساحة
14.306.876	السكان
كيتو	العاصمة
رفايل كوريا	الرئيس
الدولار	العملة



فنزويلا

916.455	المساحة
28.892.735	السكان
كاراكاس	العاصمة
نيكولاس مادورو	الرئيس
البوليفار	العملة



البيرو

1.285.216	المساحة
30.165.000	السكان
ليما	العاصمة
أولنتا أومالا	الرئيس
الوصول الجديد	العملة



الباراغواي

406.752	المساحة
7.099.800	السكان
أسونسيون	العاصمة
هوراسيو كارتيس	الرئيس
الغوراني	العملة



الأوروغواي

176.215	المساحة
3.424.595	السكان
مونتيفيديو	العاصمة
خوسي موخिका	الرئيس
البيرو الأوروغواني	العملة



بوليفيا

1.098.581	المساحة
10.426.160	السكان
سوكري	العاصمة
إيفو موراليس	الرئيس
البوليفيانو	العملة



كولومبيا

1.141.815	المساحة
45.925.397	السكان
بوغوتا	العاصمة
خوان منويل سانتوس	الرئيس
البيزو الكولومبي	العملة



الشيلي

756.096	المساحة
17.248.450	السكان
سنتياغو	العاصمة
ميشيل باشليت	الرئيسة
البيزو الشيلي	العملة



السلفادور

21.040	المساحة
5.744.113	السكان
سان سلفادور	العاصمة
موريسيو فونيس	الرئيس
الكولون السلفادوري	العملة



المكسيك

1.953.162	المساحة
112 322 757 (2010)	السكان
مكسيكو	العاصمة
إتريكي بينيا نييتو	الرئيس
البيرو المكسيكي	العملة



بناما

75.517	المساحة
3.405.813	السكان
بناما	العاصمة
ريكاردو مرتينيلي	الرئيس
البلبوا	العملة



كوبا

110.922	المساحة
11.242.621	السكان
هافانا	العاصمة
راول كاسترو	الرئيس
البيزو الكوبي	العملة
البيزو القابل للصرف	



الهندوراس

112.492	المساحة
8.144.000	السكان
تيغوسيغالبا	العاصمة
غولاندور هيرانديز	الرئيس
لمبيرا	العملة



نيكاراغوا

121.428	المساحة
5,785	السكان
ماناغوا	العاصمة
دانييل أورتيغا	الرئيس
الكوردوية الذهبي	العملة



غواتيمالا

108.890	المساحة
15.500.000	السكان
غواتيمالا	العاصمة
أوتو بيريز مولينا	الرئيس
الكيترال	العملة



كوستاريكا

51.100	المساحة
4.579.000	السكان
سان خوسي	العاصمة
لاورا شينشيلا ميرندا	الرئيسة
الكولون	العملة



جمهورية الدومينيك

48.511	المساحة
10 090 000	السكان
سانتو دومينغو	العاصمة
دانيلو ميدينا	الرئيس
البيزو الدومينيك	العملة



هايتي

27.751	المساحة
10.17	السكان
بور أو برانس	العاصمة
ميشيل مارتلي	الرئيس
غورد	العملة